صلاح احمد

المؤتمر.. رهان المستقبل

المســتهدف الأول فــي الأزمــة هو المؤتمــر

تدفق الملايين المؤيدة للساحات أكد أن المؤتمر تنظيم جماهيري | تطرف وتصلب مواقف الإصلاح وراء التأييد الشعبي للمؤتمر

أعضاء المؤتمر التفوا حول تنظيمهم بشكل لم يسبق له مثيل

حملة تشكيك المشترك بمصداقية ولاء المؤتمريين لتنظيمهم فشلت | المؤتمر صمام أمان للديمقراطية والتبادل السلمي للسلطة

محمد علي عناش

راهن البعض أن المؤتمر الشعبي العام سيكون مصيره كمصير التجمع الدستوري التونسي والحزب الوطني المصري، أو أنه سينهار من تلقاء نفسه، خاصة مع موجة الاستقالات التي حدثت في شهري مارس وأبريل، وتداعت مختلف الوسائل الإعلامية المغرضة للتهويل من شأنها لدرجة الإعلان عن موت سريري للمؤتمر والنظام، منطلقين من أن الاستقالات قد طالت مستويات عليا، من قيادات ودبلوماسيين ووزراء وأعضاء مجلس نواب، غير مدركين من هم هؤلاء والدوافع المريضة وراء استقالاتهم..إلاّ أن استمرار الأحـداث وتدفق الملايين إلى ميدان السبعين أثبت أن المؤتمر الشعبي العام تنظيم سياسي ذو قاعدة جماهيرية كبيرة، لايمكن أن تؤثر عليه الأوراق الصفراء المتساقطة.. لايمكن أن يلقى نفس مصير تلك الأحـزاب، ولايمكن أن يتهاوى كما يروج له المشترك، سواءً أكان حزباً حاكماً أم معارضا، أو في ظل رئاسة الرئـيس له أو رئاسة غيره، بل على العكس من ذلك، فما أفرزته الأحداث السياسية، وما ارتكبته أحـزاب اللقاء المشترك وخاصة حزب الإصلاح، وما أظهرته من تصلب في الرأي وتطرف في المواقف، عكس نفسه في صورة تأييد وتعاطف كبير حظي بهما المؤتمر، إيماناً من الأهمية والضرورة الوطنية التي بات يمثلها في المرحلة الراهنة والمرحلة القادمة، سواءً من قبل أعضاء المؤتمر الذين التفوا حول تنظيمهم بشكل لم يسبق له مثيل من قبل، أو من قبل الشريحة الواسعة من المستقلين والفئة الصامتة التي قالت كلمتها وحسمت خيار الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي والتداول السلمي للسلطة.

الخوف والتخويف

لذا فالذين يخافون من حضور المؤتمر كتنظيم سياسي فاعل، حاولوا أن يزرعوا الخوف في نفوس أعضائه، ويثيروا المشاكل بينهم، والترويج بأن المؤتمر هو الرئيس، وبدونه سوف ينهار ويتلاشى كما تلاشت وتحجمت أحـزاب أخـرى، والتشكيك في ولاء أعضائه بأن المصلحة والفائدة هي التي تربطهم بالمؤتمر، بل ووصل الكيد السياسي إلى مدى أبعد عندما تدفقت الملايين من أول جمعة إلى ميدان السبعين حينها قالوا إن المؤتمر نهب الخزينة ودفع لكل من حضر $350 وأذاعتها قناتا «سهيل والجزيرة» منبرا السقوط القيمي والصورة المشوهة للإعلام في الوقت الراهن..

اخطاء وسلبيات

صحيح أن الرئيس بشخصيته وعلاقاته يضفي على المؤتمر نوعاً من التماسك والاصطفاف والطاقة المعنوية بين أعضائه، لكن هذا لايلغي حضور المؤتمر كتنظيم سياسي فاعل، وفي نفس الوقت لاينبغي القول بعدم وجود السلبيات والأخطاء في الأداء والتعامل والهيكلة التنظيمية لأن ذلك سيكون مجافياً للواقع والحقائق وليس من المصلحة استمرار هذه السلبيات دون معالجة وتصحيح، خاصة في ظل هذه الظروف التي بات المؤتمر الشعبي العام هو المستهدف الرئيسي فيها وبمختلف الوسائل والأساليب والامكانات..

فما الذي يجعلنا نحرص أن يكون للمؤتمر الشعبي العام دور وحضور فاعل وقوي في الساحة الوطنية والسياسية كتنظيم سياسي وجماهيري أكثر منه حزباً حاكماً أو حزب دولة؟

إنها الضرورة الوطنية التي يجمع عليها الغالبية في ظل هذه الظروف المعقدة والفوضوية، كصمام أمان للوطن والوحدة والسلم الأهلي واستمرار المشروع الديمقراطي كـأداة حضارية للتداول السلمي للسلطة..

فالأحداث التي تداعت ومازالت باسم ثورة الشباب السلمية، ومنذ ستة أشهر قد أفـرزت جملة من الحقائق والوقائع التي باتت تحتم أن ننظر إليها ونقرأها بحس وطني مسؤول نترفع فيه عن كل الطموحات والأهداف الانتهازية واللاوطنية، وتتمثل أهم هذه الافرازات والحقائق في:

- إجهاض ثورة الشباب السلمية وتحويلها إلى حالة فوضوية ونزعة ثورية مدمرة باعثة للمناطقية والطائفية والتطرف والإرهـــاب واستثمارها وتوظيفها في الأحداث..
- وجـود معارضة مسلحة بمختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وتتبعها مليشيات قبلية ودينية متطرفة وإرهابية ومجاميع عسكرية منشقة من الجيش تسعى إلى الانقلاب على الحكم والنظام والوصول إلى السلطة بالقوة المسلحة، فارتكبت أبشع الجرائم، وفتحت جبهات حربية للاستيلاء على المنشآت والسيطرة على المعسكرات، كما حدث في الحصبة وأرحب والصمع وأبين وتعز.
- ارتكاب حادثة النهدين الإجرامية التي لم تعد تخص رئيس الجمهورية ورجال الدولة المستهدفين فقط، وإنما تخص الشعب اليمني برمته الذي صار يطالب بسرعة إعلان نتائج التحقيقات وتسليم الجناة إلى العدالة.
- اللجوء إلى قطع الطرقات واستهداف الجنود وخطوط الكهرباء وناقلات النفط والغاز.
- إظهار قدر كبير من التصلب في الرأي والتطرف في الحوار والتفاوض السياسي، وعدم الاستعداد للتنازل والوصول إلى صيغة وطنية مناسبة لتجاوز الأزمة وتجنيب البلاد ويلات الفتن والصراعات.

كل هذه الافرازات وغيرها من السلبيات الكثيرة- التي تجلت ومازالت تتداعى نتيجة لإصرار هذه القوى والأحـزاب على المضي في طريق العنف والقوة فارضين منطق إما التسليم أو الانقلاب المسلح وصومولة الـبـلاد- أكـدت أن المصلحة الوطنية والشعبية، تقتضي وجود المؤتمر الشعبي العام وحضوره القوي في الساحة كتنظيم سياسي وجماهيري فاعل، لامتلاكه قاعدة تنظيمية كبيرة موجودة في كل مناطق الجمهورية، ويضم هيكله التنظيمي مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية ويزخر بخبرات وكوادر مؤهلة في جميع الاتجاهات.

المؤتمر والمصلحة الوطنية

لذا تتجلى وتنبع المصلحة الوطنية من ذلك في:

- تشكيل عامل توازن سياسي واجتماعي كبير ومهم في الساحة.
- الدفاع عن المشروع الديمقراطي والتعددي من أية محاولة للالتفاف والانقلاب عليه.
- تجسيد وتثبيت قيم الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي والسلم الأهلي.
- تجسيد وخلق حالة حزبية وتنظيمية نموذجية تتجاوز الأبعاد والهويات المدمرة التي تتكئ عليها بعض القوى والأحـزاب وتستثمرها في نشاطها السياسي.

وعليه تأتي ذكرى تأسيس المؤتمر الشعبي العام هذا العام في ظل هذه الظروف المعقدة والخطيرة، فرصة مناسبة لتأكيد المصلحة الوطنية التي يمثلها الحضور الفاعل للمؤتمر ودوره الوطني في المرحلة الراهنة والمرحلة القادمة، وهذا لن يأتي من فراغ ولن يتجسد عملياً في ظل الوضع الراهن للمؤتمر، لذا بات الأمر يتطلب قراءة نقدية وتقييمية صادقة على جميع المستويات وخاصة التنظيمية، واتخاذ كافة الإجراءات للخروج بتنظيم سياسي يحضر في المرحلة القادمة بشكل قوي وفاعل، بإمكانية حزب لا امكانات دولة..

الأرقى تنظيماً

وعلى عكس ما تروج له القوى والأحـزاب التي تتكئ على أبعاد (دينية- مناطقية- مذهبية- قبلية) وهي سمة بـارزة للأحزاب الرئيسية في اللقاء المشترك، يعتبر المؤتمر الشعبي العام الحالة الحزبية الأرقى من حيث التكوين التنظيمي في تدرجه العمودي، وامتداده الأفقي الجغرافي الـذي تنصهر وتـذوب فيه تلك الأبعاد، غير أن فاعلية المؤتمر وأداءه ونشاطه كتنظيم سياسي يكاد يكون شبه مشلول ومعطل.. مقابل حضوره القوي كحزب حاكم، وتنمطت علاقة أعضائه به وبالآخرين على هذا الأساس.. ومن الأخطاء الفادحة في تكوينه الهرمي، أن القيادات الوسطية من مراكز القوى والنفوذ القبلي غير الفاعلة وغير المستوعبة للعمل التنظيمي أو قادرة على الابداع والأداء في هذا المستوى التنظيمي الحساس، بالإضافة إلى أن الكثير من تلك العناصر والقيادات الوسطية تنسج علاقاتها على أساس نفعي لا تنظيمي، الأمر الذي أثر على مستوى التواصل بين القيادة والقاعدة، والحصول على بيانات تنظيمية دقيقة.. وعطل النشاط وجمد طاقات تنظيمية فاعلة ومؤهلة..

إن الكثير من أعضاء المؤتمر أساؤا للمؤتمر من خلال استغلالهم السيئ لمواقعهم ومناصبهم دون أن يكون هناك رد فعل حازم حيالهم لاعتبارات سياسية واجتماعية، ولكن على حساب سمعة وصورة المؤتمر.. كما بدا واضحاً أن هناك اهمالاً كبيراً للقطاعات الشبابية وأيضاً الأنشطة الثقافية، مع غياب منهجية بناء القدرات، والتأهيل والتدريب، لايجاد قاعدة تنظيمية عريضة من الطاقات والكوادر النوعية في جميع الاتجاهات.. للتخفيف من العبء الذي تمثله القوى التقليدية المتضخمة في هيكله ومستوياته الحساسة..

اهمال الإعلام والشباب

ونظراً لما يمثله ويلعبه الجانب الإعلامي من أهمية كبيرة ودور فاعل ومؤثر، لم نر أن هذه المسألة مستوعبة، كي تنعكس في شكل اهتمام بهذا الجانب وبناء القدرات الإعلامية في جميع المستويات التنظيمية، وقد تجلى هذا الأمر في خضم هذه الظروف التي لعب فيها إعلام المعارضة دوراً بارزاً ومؤثراً خاصة في بداية الأحداث، وكأن المسألة برمتها صناعة إعلامية مخطط لها مسبقاً على أكثر من جبهة وصعيد سياسي وإعلامي..

حقيقة لم يتعرض أي حزب حاكم في الأحداث الثورية العربية مثلما تعرض له المؤتمر الشعبي العام ومع ذلك أظهر تماسكاً عجيباً وقدرة كبيرة على امتصاص الصدمة والتعامل مع الظرف وتداعياته الخطيرة في أكثر من مكان، وهو ما يتطلب بالضرورة من كافة أعضاء المؤتمر وهيئاته المختلفة، قراءة واستيعاب هذا الظرف الراهن منذ تداعياته الأولى، قراءة دقيقة ومنهجية من جميع الجوانب، وتقييم التجربة السياسية والتنظيمية للمؤتمر بكل موضوعية وشفافية وعلى ضوئها يتم معالجة كافة الاختلالات والسلبيات والارتقاء بمستوى الأداء والبناء التنظيمي.

وفي الأخير، نعتب على المؤتمر بصفتنا مستقلين لأنه من المهم والضروري أن نكتب عنه ونقيمه بموضوعية وبما يستحقه ونأمل منه، انطلاقاً من إيماننا بأن دوره الفاعل والمؤثر في المرحلة القادمة يمثل ضرورة وطنية قصوى بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

* مستقل، وحدوي ناصري

لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب

اليماني: العناصر المتطرفة في اللقاء المشترك هم «طالبان اليمن»

< أوضح وكيل أمانة العاصمة ياسر اليماني ان انعقاد المؤتمر الوطني للقبائل اليمنية مثل استجابة للضرورة الوطنية وان زعماءها أكـدوا للعالم أجمع وقوفهم الى جانب النظام والشرعية الدستورية الممثلة بفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وليس كما روج له صادق الاحمر الذي ادعى ولاء القبائل اليمنية له وهو يدرك عكس ذلك.

وأشـــار الـيـمـانـي فـي حـديـث لقناة «العربية» ان العناصر المتطرفة التي وصفها فخامة رئيس الجمهورية في خطابه خلال مؤتمر القبائل بـ«طالبان اليمن» هم الاخوان المسلمون التجمع اليمني للاصلاح الـذي يتضمن احـزاب المشترك

هـذه العناصر الـتـي تعمل على زعزعة الامن والاستقرار ومهاجمة المعسكرات وقطع الطرقات ومنع وصول المشتقات النفطية وضرب أبراج الكهرباء بهدف الوصول الى السلطة.. لافتاً الى موقف القبائل اليمنية والشعب برمته من هذه الاعمال التخريبية وانهم سيتصدون لكل المؤامرات ولن يسمحوا لأي قوى سياسية الوصول الى السلطة الا عبر صناديق الاقتراع الممثل الوحيد لإرادة الشعب.

داعياً أحزاب المشترك ان تعي أن زمن الانقلابات في بلادنا قد انتهى وولى الى غير رجعة.

أبناء ريمة ينددون باعتداءات صوفان

استنكرت قيادات وقواعد وأنصار المؤتمر والمشائخ والشخصيات الاجتماعية بمحافظة ريمة الأعمال الاجرامية التي يقوم بها المدعو حفظ الله صوفان وقيامه بالتقطع للقافلة العسكرية في طريق الحديدة- صنعاء.

وعبر ابناء ريمة في بيان لهم عن رفضهم الكامل للأعمال التي تخل بالسكينة العامة والأمن والاستقرار واكدوا استعدادهم للتصدي والوقوف في وجه أعداء الوطن وأمنه ومساندتهم لرجال القوات المسلحة والأمن

دان محاولة اغتيال الجندي

الحزب الناصري بحضرموت يحذرِ المشترك بأنه سيدفع الثمن غاليا

عبرت قيادة واعضاء وقواعد الحزب الـنـاصـري الديمقراطي بمحافظة حضرموت عـن استنكارها الشديد لمحاولة اغتيال نائب وزيـر الاعـلام الاستاذ عبده الجندي.

وطالبوا الاجهزة الامنية بسرعة القبض على هؤلاء المجرمين وتقديمهم الى العدالة لينالوا جزاءهم الرادع..

وقال البيان: ان هذه الجريمة عمل مدروس ومخطط له من قبل الخونة والعملاء اعداء الوطن والجمهورية والـوحـدة تجار الحروب ونهابي الاراضي وسفاكي الدماء وذلك بعدما تم استهدافهم لجامع النهدين بدار الرئاسة.

واشار البيان الى أن محاولة اغتيال الجندي تأتي لكونه يكشف حقائق هؤلاء العملاء في مؤتمراته الصحفية امام ابناء شعبنا اليمني.

وحذر الحزب الناصري الديمقراطي بحضرموت احزاب اللقاء المشترك وقال انها ستدفع الثمن غالياً جـراء أعمالها الارهابية واستهدافها للشخصيات الوطنية.